

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التربية والتعليم العالي

مجلس البحث العلمي

مديرية التربية والتعليم/ شمال غزة

مدرسة أسامة بن زيد الثانوية للبنين

## بحث بعنوان

# (الانتهاكات الإسرائيلية للمشهد الثقافي في القدس)

مقدم لليوم الدراسي الأول ضمن مشروع نشر ثقافة البحث العلمي في التعليم العام المنعقد بتاريخ 2016/4/11

## إعداد الطلاب

عبد الرحمن محمد يونس ياغى

رأفت أحمد عبد العزيز ياغى

إشراف / د. محمود عبد المجيد عساف

## الملخص:

هدفت الدراسة التعرف إلى مكونات المشهد الثقافي والحضاري في القدس ، ومظاهر استهداف المؤسسات الثقافية في مدينة القدس ، ولتحقيق الأهداف اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التاريخي، وذلك من خلال الاعتماد على مراجعة الأدبيات ذات العلاقة بموضوع الدراسة ، وتوصلت النتائج إلى أن: الفترة ما بين عام (2000-2015) شهدت اشتداد وتيرة التهويد لجميع ملامح مدينة القدس ومحاولات حثيثة لمحو الملامح الثقافية الإسلامية والمسيحية لطمس شرعية إسلامية المدينة. وأن سلطات الاحتلال ماضية في مخطتها لتهويد القدس والمسجد الأقصى بالتعاون مع المنظمات الصهيونية الداعمة وذلك كأساس عقائدي مرتبط بيهودية الدولة ( المكان والتاريخ). وأن ما ترتكبه ( إسرائيل ) بحق المواطنين المقدسين يعد جريمة حرب، حيث تحرمهم أدنى حقوق المواطنة وتهميش الخدمات فيها، وتجاوزت كل القوانين الدولية في تعاملها مع أهل المدينة . وأوصت الدراسة بدعوة أصحاب القرار لتحمل مسؤولياتهم لتوفير كل سبل الدعم الفعلي للحفاظ على التراث الحضاري وتشكيل مرجعية للمشهد الثقافي من خلال دعم المبادرات الشبابية.

## مقدمة :

تشكل الثقافة بمكوناتها المختلفة أحد أهم خصوصيات مدينة القدس، فالبعد التاريخي والديني ساهما في احتفاظ المدينة بإرث أثري وعمراني وثقافي، ومن مكنتات الأرشيف ومتاحف ومراكز ثقافية شكلت حصناً منيعاً للحفاظ على عروبة المدينة وإسلاميتها .

تمثل القدس جوهر الثقافة الفلسطينية وروحها وهويتها لأنها الحاضنة الرئيسة للتراث والتاريخ والديانة، حتى أصبح كل شبر فيها يحمل تاريخاً ، وله قصة، وأضحى لكل حجر، وشجر فيها معنى ثقافي ، وقد تفهم العالم العصر الحديث البعد الثقافي لمدينة القدس، فسجلت اليونسكو عام 1981م القدس بأسوارها على لائحة التراث العالمي المهدد بالخطر ثم أصدرت عدداً كبيراً من القرارات المتعلقة بالحفاظ على المدينة المقدسة، ونظمت عدداً من اللقاءات للخبراء الدوليين، يهدف الوصول إلى إجراءات عملية لوقوف التعديتات الصهيونية على مدينة القدس. (الجعبة، 2012: 37) وقد نشرت جريدة القدس في الثالث من كانون الأول (2010) تقريراً قصيراً يرى أن رام الله تتحول تدريجياً، وأكثر من أي وقت مضى إلى عاصمة لفلسطين وأشارت التقارير إلى ما جاء على لسان دبلوماسي عمل في دولة الاحتلال، حيث قال لاحظ حجم التغير الذي حدث في بضع سنوات : ( عادة ما كانت القدس الشرقية هي المكان الذي تسكنه النخبة الفلسطينية، قطاع الأعمال والإصدارات الفكرية الرفيعة، لكنهم الآن انتقلوا إلى رام الله ، هنا حالة من الموت وهو أمر محزن للغاية ). ( وفي حديث هذا الدبلوماسي إشارة واضحة إلى الواقع الذي تعيشه مدينة القدس بشكل عام ، وإلى واقع الثقافة في المدينة بشكل خاص ، يتضمن تحذيراً من مستقبل معتم ينتظرها. ( الغول، 2010: 247) فحتى أواخر القرن الماضي ، كانت القدس تشكل عاصمة فعلية للشعب الفلسطيني ، وتعتبر الموقع المتقدم الذي تتمركز به المؤسسات والمراكز الثقافية والإعلامية المعبرة عن البرنامج الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية بأشكال ثقافية وإبداعية متنوعة ، وأفضت إلى ديناميكية عالية ومميزة جعلت مدينة القدس رأس الحربة السياسية والأيدولوجية في معركة البقاء الفلسطيني.

لقد تعرضت مدينة القدس منذ اللحظة الأولى للاحتلال جزءها الغربي سنة 1948م واحتلال جزءها الشرقي سنة 1967م لعدة هجمات وإجراءات شرسة، هدفت طمس الهوية العربية والثقافة الإسلامية للمدينة، فحاولت القضاء على كل معلم إسلامي فيها وتغيير المشهد الثقافي والحضاري والديمقراطي فيها لتتوافق مع الرؤية الصهيونية كمدينة موحدة ويهودية في الأساس تحت السيادة الإسرائيلية. ( يونس، 2015: 49)

## مشكلة الدراسة :-

منذ أن صادقت دولة الاحتلال على مخطط بناء الجدار العازل عام 2002 م والذي يلف مدينة القدس ويهدف إلى عزلها عن باقي المدن الفلسطينية ، والسيطرة على أكبر مساحة ممكنة من الأراضي وأقل عدد من السكان العرب، وبعد الإعلان عن المخطط الاستيطاني (2020) عام 2010 م الذي يهدف للسيطرة على ما تبقى من الأراضي في يد العرب ، وتهجير سكانها، ظهرت ممارسات الاحتلال بشكل واضح الهادفة إلى طمس مظاهر العربية الإسلامية فيها .

وعليه تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة التالية : -

- 1- ما مكونات المشهد الثقافي والحضاري في القدس ؟
- 2- ما مظاهر استهداف المؤسسات الثقافية في مدينة القدس ؟
- 3- ما أبرز ملامح التهويد الثقافي لمدينة القدس ؟

## أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى :-

- التعرف إلى مكونات المشهد الثقافي والحضاري في القدس .
- يوضح مظاهر استهداف المؤسسات الثقافية في مدينة القدس .
- تحديد أبرز ملامح التهويد الثقافي لمدينة القدس .

## أهمية الدراسة:

- تأتي هذه الدراسة في الوقت الذي تتعرض فيه إلى سياسات تهويديه لم تتكرر من قبل، وذلك بهدف إلغاء تاريخها.
- تظهر أهمية الدراسة في تناولها الخصوصية الثقافية لمدينة القدس في الوقت الذي يهتم به أغلب الباحثين بالشأن السياسي .
- يمكن أن يستفيد من هذه الدراسة طلبة العلم، والباحثين في الشأن الفلسطيني أو المقدس.
- تبصير العرب والمسلمين بحجم الانتهاكات الإسرائيلية لملامح التراث العربي الإسلامي والمشهد الثقافي في مدينة القدس، مما يساعد في تأصيل عملية مقاضاته ومقاومة انتهاكاته .

## منهج الدراسة :-

تعتمد الدراسة المنهج الوصفي التاريخي، وذلك من خلال الاعتماد على مراجعة الأدبيات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، والبحث في الحاضر وتهيئة البيانات للإجابة عن أسئلة الدراسة، وتتبع الاحداث التاريخية التي مرتت بها الانتهاكات الاسرائيلية

## الدراسات السابقة :-

تعددت الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة الحالية، وكذلك التي تناولت دراسة مدينة القدس من كافة النواحي المختلفة بشكل عام ، وفيما يلي عرض لبعض هذه الدراسات، كأساس للاعتماد عليها في تأصيل مشكلة الدراسة والإجابة عن أسئلتها :-

1- **دراسة صلاح الدين (2015)** والتي هدفت التعرف إلى إجراءات الصهيونية في تهويد المشهد الثقافي المقدس والتي خلصت إلى أن سلطات الاحتلال تسعى إلى تهويد الأسماء والمواقع الجغرافية، وتزوير التعليم والحقائق من خلال الحفريات لإثبات ما ورد في كتاب ( الحاخامات اليهودية). وأوصت الدراسة بضرورة مواجهة سياسة التهويد من خلال إحياء أسماء المواقع والمسميات العربية الأصيلة.

2- **دراسة يونس (2015)** التي هدفت التعرف على قوانين وقرارات الاحتلال الحالية المتعلقة بالتهويد الثقافي لمدينة القدس، وخلصت إلى أن إغلاق المؤسسات الفلسطينية في مدينة القدس ، يأتي ضمن سياسة الاحتلال في طمس الهوية العربية، نظراً لدورها في تثبيت الإنسان المقدسي، وجوداً وتاريخاً. وأوصت الدراسة بضرورة القيام بحملات دبلوماسية وإعلامية وثقافية على المستويين الرسمي وغير الرسمي في مواجهة المزاعم التاريخية الصهيونية للقدس.

3- **دراسة أبو خضير (2012)** والتي هدفت التعرف إلى مفهوم الإستشراق الإسرائيلي تجاه مدينة القدس، والذي يعد دعماً للثوابت المقررة في نفوس المستشرق ومنها أن الآثار الإسلامية في مدينة القدس وسائر فلسطين ما هي إلا محاولات لطمس الماضي، ومحو بقايا بني إسرائيل وآثار الأرض التي وهبها الرب لبني إسرائيل وأثبتت الدراسة أن المستشرقين اليهود يعتبرون وجود قبة الصخرة والمسجد الأقصى تجاهلاً للتاريخ اليهودي ، مما يستوجب استمرار السيادة الإسرائيلية على محيط الحرم المقدسي وتغيير ملامحه إلى اليهودية .

4- **دراسة علقم ( 2011)** والتي بحثت سبل الحفاظ على التراث الخاص بمدينة القدس من خلال بناء استراتيجيات لمعرفة الخطر الذي يهدد التراث المقدسي، وفهم منطق الاحتلال وأساليبه الرامية إلى تهويد المدينة بشتى الطرق. وقد أوضح الباحث جملة من الأفكار، يمكن القيام بها للحفاظ على تراث المدينة وثقافتها ، ومنها :

- كتابة التاريخ الكنعاني منذ بداية نشأتها حتى وقتنا الحاضر .

- إنشاء أرشيف الكتروني يترجم الدراسات عالمياً .

- الإيعاز للمؤسسات العربية ، كل حسب اختصاصها بالقيام بأعمال إبداعية ذات علاقة بثقافة القدس .

5- **دراسة عبد الكريم (2010)** هدفت تحديد ملامح التوجهات الإسرائيلية إزاء التراث الثقافي والحضاري في مدينة القدس والتي تظهر في العديد من المفردات والصيغ التي يتم توظيفها في طمس الهوية العربية والإسلامية للقدس ، وتقديمها ( كمدينة يهودية) من خلال عملية التهويد المبرمج الذي يمس كل العالم والرموز المختلفة المتعلقة بالتراث الثقافي للمدينة . وتناول الباحث الإجراءات الإسرائيلية نحو تحقيق هدفها مثل : تشكيل التاريخ اليهودي ، وطمس هوية القدس من خلال مزاعمهم في الهيكل.

6- **دراسة أبو الخير (2013)** هدفت التعرف إلى دور الإعلام الإسرائيلي والعربي في تهويد القدس ثقافياً من خلال تهويد التعليم ، تهويد النظام القضائي والشرعي من خلال تجاهل قرارات المحكمة الشرعية ودوائر الأوقاف الإسلامية .

كما أظهرت الدراسة مدى محاصرة المؤسسات الثقافية ومنعها من أداء مهامها بما في ذلك المعهد العربي وبيت الشرق، وكذلك عبرة الأسماء وتشويه التاريخ وأوصت الدراسة بضرورة تحقيق المخطوطات والتاريخ وأوصت الدراسة بضرورة تحقيق المخطوطات وجراء الدراسات العلمية حول التراث الثقافي المقدسي .

## المبحث الأول / مكونات المشهد الثقافي الحضاري في مدينة القدس :

### 1- مكتبات الوقف الإسلامي والمكتبات العامة

انتشرت ظاهرة وقف المكتبات العامة والذرية والتي شكلت مرجعاً هاماً لتاريخ المدينة خلال الحكم الإسلامي، واستناداً إلى سجلات المحكمة الشرعية، فإن عدد المكتبات الوقفية كان يزيداً (70) مكتبة تعرضت للنهب والتدمير منذ نكبة 1948م ولم يتبقى منها سوى (12) مكتبة إسلامية، (11) مكتبة مسيحية. (السلحوت ، 2010 : 43) والجدول التالي يوضح أهم المكتبات الإسلامية والمسيحية في مدينة القدس .

مكتبات مسيحية	مكتبات إسلامية
مكتبة دير الأرمن - مكتبة البعثة البابوية	مكتبة المسجد الأقصى - سجلات المحكمة الشرعية .
مكتبة القديسة آن - مكتبة البطريركية الآتين .	مكتبة المتحف الإسلامي - المكتبة الخالدية.
مكتبة البطريركية الروم الأرثوذكس	جمعية الدراسات العربية - مكتبة فهيم الأنصاري .
مكتبة البطريركية الروم الكاثوليك	المكتبة البديرية - مكتبة إحياء التراث الإسلامي.
مكتبة القدس للمخلصة ( دير الإفرنج )	مكتبة الزاوية الأريكية - مكتبة العفيفي .
مكتبة سان جورج - مكتبة هوجي ماريا زيون	مكتبة الخطيب - مكتبة جامعة القدس
يقدر حجم مقتنياتها :	يقدر حجم مقتنياتها :
80000 كتاب في دير الأرمن فقط	100000 كتاب ، 8000 مخطوطة
والبقية 300000 مخطوطة	850 سجلاً للمحكمة الشرعية
4000 مخطوطة منها 2800 باللغة العربية	200000 وثيقة تاريخية
	250 عنواناً لصحف ودوريات تاريخية
	5000 صورة تاريخية

لكن تعرضت هذه المكتبات إلى التلف الجزئي أو الكلي نتيجة الانتهاكات الإسرائيلية من جهة، والإهمال وسوء الظروف التخزين وتدني الوعي بقيمتها من جهة أخرى .

## 2 - مكتبات مدارس البحث الأثري :-

وتعود ملكية هذه المدارس إلى الغرب باستثناء المتحف الفلسطيني ، الذي سيطر عليه الاحتلال منذ احتلال الجزء الشرقي من القدس 1967م ، والذي يحتوي، بالإضافة إلى المواد الأثرية ، مكتبة هامة يقدر بحوالي 35000 كتاب، إلى جانب صور من وثائق المدينة ، أما بقية المدارس فقد تأسست منذ نهاية القرن التاسع عشر وبداية العشرين لدراسة تاريخ فلسطين بشكل خاص، وتاريخ بلاد الشام بشكل عام ، تحتوي ما يقارب 300000 كتاب بالإضافة 3000 عنوان مجلة دورية ومن هذه المكتبات: ( أبو السعود، 2010: 64)

أ- مكتبة مدرسة الآثار البريطانية ، الأمريكية، والفرنسية ، والألمانية .

ب- مكتبة المتحف الفلسطيني .

## 3 - المتاحف :

تحتوي القدس الشرقية على متاحف عديدة غنية بأرصدتها التاريخية والأثرية المتنوعة التي تغطي تاريخ المدينة بشكل خاص ، وتاريخ فلسطين عموماً، إلا أن غالبية المتاحف تفتقر إلى الاحتياجات الأساسية باستثناء المتحف الفلسطيني الذي صدره الاحتلال عام 1967م ومتحف القلعة، ومن هذه المتاحف : ( الغني، 2010: 126)

- المتحف الإسلامي .
- متحف الكنيسة القديسة حنا (سانت آن) .
- متحف البطريركية الروم الأرثوذكس .
- المتحف الفلسطيني .
- متحف دار الطفل ( يقع في قاعة خاصة في مؤسسة دار الطفل العربي ) .
- متحف الفرنسيكان .
- متحف القلعة .
- متحف الأرمن .
- متحف التراث الشعبي .

## 4 - المسارح والفنون :-

تحتضن مدينة القدس العديد من المراكز الثقافية من مؤسسات المسرح والفنون والموسيقى أهمها : ( المسرح الوطني ) الذي لعب منذ تأسيسه عام 1982م دوراً فعالاً في بناء الحركة المسرحية في المدينة وتجري فيه



نشاطات ثقافية بشكل يومي، تتراوح بين إنتاج وتقديم عروض مسرحية أو استضافة فرق مسرحية، ويعقد في ندوة السابغ الأسبوعية مساء كل خميس منذ آذار 1993م وحتى الآن . ( أبوجلاله، 2015: 151)

وقد صدر عن الندوة أربعة كتب توثيقية لما يجري في الندوة وهي: ( بيوس ، إيليا، قراءات في نماذج لأدب الأطفال ، في أدب الأطفال ).

وقد أنجزت الندوة حتى 2010/7/31م بـ:

مناقشة (57) كتاباً : ( 12 أطفال ، 45 كبار ) ، ( 24 رواية - 8 مجموعات قصصية - 4 مجموعات شعرية - 7 كتب مختلفة- مسرحيتان ).

- ومن ضمن مؤسسات الفنون في القدس ، مؤسسة بيوس ، والتي تقيم مهرجاناً موسيقياً سنوياً منذ عام 1996م وحتى الآن، حيث تستضيف فرقاً موسيقية وغنائية محلية وعربية وأجنبية، تعمل حالياً على إعادة ترميم وتجهيز مقر سينما القدس تمهيداً لافتتاحه كمركز ثقافي في القدس .
- مركز القدس للموسيقى/ يشرف عليه الفنان المقدسي ( مصطفى الكرد) يقوم بتدريب الراغبين في تعليم الآلات الموسيقية .
- فرقة صابرين/ فرقة غنائية مقدسية متقدمة، تقيم حفلات في القدس وخارجها .
- مسرح سنابل/ يشرف عليه ( أحمد أبو سلوم) خاص بتقديم عروض مسرحية للأطفال .
- مقهى الكتاب الثقافي / افتتح في 22 / 11 / 2009 في عمارة جوردان في شارع صلاح الدين يهدف إلى أن يكون ملتقى تعارف للكتاب والمتقنين، وترويج وتسويق الكتب، ومناقشة القضايا الفلسطينية وعرض الأفلام القصيرة ذات البعد السياسي .
- نادي الصحافة/ تأسس هذا النادي أواخر (2005) ويهدف إلى تبادل المعلومات والتوثيق بين الصحفيين ومن نشاطاته :

- 1- لقاء الأربعاء : نشاط أسبوعي لإلقاء الضوء على الأشخاص المميزين ثقافياً .
- 2- الطاولة المستديرة : فعالية شهرية يتم فيها استضافة شخصية فلسطينية أو أجنبية صاحبة قرار .
- 3- منبر اللقاءات الصحفية : يقوم باستضافة شخصيات اعتبارية مؤثرة في القدس ، وذلك ضمن حق الجمهور في معرفة الحقيقة .

المؤسسات الثقافية في القدس وأهدافها:-

عطفاً على ما سبق، أجمع الباحثون على تصنيف المؤسسات الثقافية العاملة في القدس إلى:-

- المؤسسات النقابية والاتحادات والروابط المهنية / وتضم العمال والطلاب والمهنيين والحرفيين والصحافيين والكتاب ، وقد لعب مجمع النقابات دوراً مهنيماً مهماً بأفق وطني في مدينة القدس والضفة الغربية، ومن تلك المؤسسات:

( اتحاد الكتاب ، رابطة الصحفيين، مجمع النقابات ( الأطباء- المهندسين) ، تشكيلات (المرأة واتحاداتها) ، وهي تعمل بموجب تراخيص إسرائيلية. ( أبو عرفة ، 2012 : 13 )

- المؤسسات الإعلامية والأهلية / هي مؤسسات مستقلة تضم الصحف اليومية والأسبوعية والمجلات والمكاتب الإعلامية ونقابة الصحفيين، والمؤسسات الفنية مثل المسرح الوطني والفرق المسرحية المتجولة، وهي تعمل بموجب تراخيص إجازات عمل ، ولا يحق للسلطة الإسرائيلية أن تسحب إجازتها دون سبب وجيه . ( عودة، 2010: 32 )

- المؤسسات الخدمية / وهي تقدم خدمات طبية وإنسانية مباشرة للفلسطينيين في القدس الذين بلغ عددهم عام 2010 حوالي 330 ألفاً ، وتقدم تلك المؤسسات خدماتها في مجال الصحة والزراعة والإرشاد ( أبو عرفة، 2012: 14 )

وتتجسد أهداف هذه المؤسسات في :

- 1- التأكيد على عروبة القدس باعتبارها عاصمة فلسطين .
  - 2- استنهاض الحركة الشعبية لمواجهة الإجراءات والمخططات الإسرائيلية .
  - 3- تقديم الدعم الإغاثي لتأمين مقومات الصمود .
  - 4- استنهاض الحياة الثقافية لتثبيت الحياة الاجتماعية في القدس .
  - 5- إتاحة الفرصة لمواطنين القدس للمشاركة في قضايا الوطن، والمشاركة في الحياة السياسية .
- المبحث الثاني : مظاهر استهداف المؤسسات الثقافية .

إن مشروع ضرب العمل المؤسسي الفلسطيني مشروع بدأته بريطانيا خلال انتدابها على فلسطين، وأكملت المسيرة سلطة الاحتلال ، وعملت بمكر وخداع ودهاء لسلب أهل فلسطين من المؤسسات والهيئات والجمعيات ، وما زال مسلسل إغلاق المؤسسات الخيرية والثقافية والعلمية وغيرها مستمراً ، فلم تتوقف حرب الاحتلال على المؤسسات والجمعيات حتى بعد قيام السلطة الفلسطينية عام 1994م ، ذلك عبر القرارات العسكرية بإغلاقها أو مصادرتها أو حرمانها من الرخص واعتبارها خارجة عن القانون . ( القدومي، 2012: 2 )

وقد جاء الاستهداف للمؤسسات المقدسية كخطوات عقابية وسياسية صهيونية للتصنيف على وجود تلك المؤسسات وجهودها في تثبيت الإنسان المقدسي بهويته وكيونته، فقرارات الإغلاق لهذه المؤسسات تعكس رغبة صهيونية بعدم رؤية مؤسسات فلسطينية تقدم خدمات للمواطن الفلسطيني المقدسي في مدينة القدس، ويبقى الاحتلال هو الجهة الوحيدة التي تتحكم بكل شيء .

والمؤسسات التي لم يصلها الإغلاق ، أسهم الجدار العازل في إخراجها من القدس قسراً ، ونقلت مقراتها من القدس وضواحيها، لتستطيع تحقيق ولو جزءاً يسيراً من أهدافها التي أنشئت من أجلها، بعد أن منع أعضاؤها من الوصول للقدس ممن لا يحمل هوية مقدسية وفي الوقت نفسه أسهم الممولين الغربيون لعدد من المؤسسات والمراكز الأهلية المقامة في القدس، بتقديم الإغراءات لنقل المقرات والعمل مدن الضفة، بحجة أن الجمهور المستفيد موجود فيها، وصعوبة وجود الأعضاء إليها ، وذلك بهدف تجفيف موارد الجمعيات والمؤسسات المقدسية، وعانت تلك المؤسسات من ملاحقة الأجهزة العسكرية ( الإسرائيلية) للعاملين فيها، واعتقالهم ومداومة منازلهم وفرض حالة من الرعب والتخويف ، وملاحظة التمويل الشعبي لتلك المؤسسات ومحاصرة أنشطتها الخارجية .

( موسى ، 2008: 3 )

## أشكال الاعتداءات التي تتعرض لها المؤسسات الثقافية :

إن إغلاق المؤسسات الثقافية والاجتماعية الفلسطينية في القدس يمثل قراراً سياسياً عنصرياً وليس قانونياً، فلم تنج أي مؤسسة في القدس من الانتهاكات الإسرائيلية من خلال الاقتحام والمداهمة والتفتيش ومصادرة المحتويات والوثائق واعتقال العاملين، ومنع القيام، ومنع القيام بالفعاليات والأنشطة الشعبية إضافة إلى الإعلان النهائي لبعض المؤسسات بسحب ترخيصها، وذلك تحت ذرائع مختلفة مثل: حماية الجمهور، أو أن هذه المؤسسة تمولها (م.ت.ف) أو اتهامها بأنها تعمل لصالح منظمة إرهابية . ( أبو جلاله، 2015: 180)

وتعيش المراكز والمؤسسات الثقافية في القدس حالة من الضعف والنقص في الكوادر الفنية والتقنية والإدارية بعد أن أقاموا فيها عصور متعاقبة، حيث كان فيها المقر الرئيس لاتحاد الكتاب الفلسطينيين ، واتحاد الصحفيين الفلسطينيين ، اللذان انتقلا إلى رام الله بعد قيام السلطة، كما أن مركز الوسطى للفن التشكيلي أغلق أبواب مقره، وانتقل مسرح القصة إلى رام الله أيضاً ، ولم تعد بعض المجلات تصدر مثل مجلة ( الكاتب ) ، (العودة) ، وصحيفة (الفجر، النهار، المنار، الشعب) ولم يعد يصدر في القدس سوى صحيفة القدس .

( الغول، 2010: 247)

## أبرز المؤسسات التي تعرضت للاعتداءات الإسرائيلية :-

يتم استهداف المؤسسات المقدسية التي تقدم خدماتها لأبناء مدينة القدس، مهما كانت طبيعة الخدمات، حيث حرصت سلطات الاحتلال على تضيق الخناق على منظمات المجتمع المدني ومؤسسات حقوق الإنسان على وجه الخصوص ، وتقييد عملها ومنع نشاطاتها، وسن القوانين العنصرية كمشروع القانون يسمى بقانون تجفيف الجمعيات، وفرض العديد من العقوبات أمام عمل المؤسسات الثقافية ، وتتعلق بتهديد شرعية وجود أنشطة تلك المؤسسات .

تم إغلاق أكثر من (88) منظمة فلسطينية في القدس منذ العام 1967م فيما أجبرت (33) مؤسسة أخرى نقل نشاطاتها إلى الضفة الغربية، وتم إغلاق حوالي (23) مؤسسة أهلية ضمنّت رياض الأطفال وجمعيات خيرية ومراكز شبابية من الفترة (2001- 2013) .

( 2012- 31 يناير ) <[www.alquds.com/News/article/view/id/329879](http://www.alquds.com/News/article/view/id/329879)>

وفيما يلي عرض لبعض المؤسسات التي تعرضت للاعتداء والإغلاق:-

1- بيت الشرق ( الأورينت هاوس ) : وهو المقر غير الرسمي لمنظمة التحرير في القدس، أسسه الراحل ( فيصل الحسيني) عام 1994م ، وأصبح مقراً للوفد الفلسطيني لمحادثات السلام ، إضافة إلى طاقم المفاوضات متعددة الأطراف، ويتكون بيت الشرق من عدد من الدوائر والأقسام تعمل على مساعدة المواطنين المقدسين على إحقاق حقوقهم ومتابعة العديد من المؤسسات العاملة في القدس. تعرضت بيت الشرق للعديد من الانتهاكات والاعتداء أكثر من مرة حيث اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي في عام 1988م المبني وأغلقت أبوابه لأسباب أمنية واستمرار الإغلاق حتى عام 1992م ، وفي عام 2001 عاد المحتل بشكل غير قانوني وأغلق بيت الشرق بعد أن صادرت كافة أجهزة الحاسوب والملفات والبيانات ومعلومات سرية حول قضايا القدس، ولا زال قرار الإغلاق يتجدد يومياً، حيث تم تجديده 25 مرة على التوالي. ( ضميري، 2013: 3 )

2- جمعية الدراسات العربية : وهي منظمة أهلية غير ربحية ، تأسست في القدس عام 1980م ، وتعني بالدراسات والأبحاث والتوثيق والمعلومات، وهي متخصصة في قضية فلسطين أرضاً وشعباً ، وفي شؤون الصراع العربي - الإسرائيلي .

وقد تعرضت الجمعية لاعتداءات عدة ، حيث تم مصادرة أجزاء من قضيتها ووثائقها ، وتم إغلاقها لمدة 4 أعوام منذ عام 1988م حتى نهاية عام 1991م ثم أغلقت بقرار عسكري بتاريخ 2001 / 8 / 10 ولا زال القرار حتى اليوم ، حيث يجدد القرار كل ستة أشهر استناداً إلى قانون الذي أصدرته سلطات الاحتلال عقب توقيع اتفاقية أوسلو، والذي يقضي بعدم السماح للمؤسسات المقدسية بالعمل إذا كانت تتبع السلطة الوطنية الفلسطينية .

( اللجنة الوطنية العليا، 2009 )

اللجنة الوطنية العليا للاحتفاء بالقدس (2009): جمعية الدراسات العربية في القدس .

<[www.emaratalyoun.com](http://www.emaratalyoun.com)>( 16.4.2009 )

3- نادي الأسير الفلسطيني : جمعية إنسانية اجتماعية مستقلة تعني بشؤون الأسرى الفلسطينيين والعرب في السجون والمعتقلات ومراكز التحقيق الإسرائيلية تأسست في 1993م ، وقد تبلورت فكرة إنشائه داخل السجون ، وقد تم إغلاقه بتاريخ 2001 / 8 / 10م .

عودة ، يعقوب (2010): إغلاق مؤسسات القدس تطهير عرقي لمدينة القدس العربية، حوليات القدس ، العدد (8).

4- المركز الفلسطيني لتطوير المشاريع الصغيرة/ مؤسسة أهلية غير ربحية ، تأسست عام 1995م بتمويل من الاتحاد الأوروبي لدعم المنظمات غير الحكومية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وقد تم إغلاقه في 8 / 2 / 2001م .

5- الغرفة التجارية الصناعية العربية / مؤسسة أهلية تأسست عام 1939م ، وقد تم إغلاقها بقرار من وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي بتاريخ 10 / 8 / 2001م ، وأصبح القرار يتحدد كل (6) شهور فاضطرت للانتقال إلى مكاتب مؤقتة في ضاحية البريد في القدس ، وقد لحق ذلك إغلاق اتحاد الغرف التجارية الصناعية الزراعية الفلسطينية بتاريخ 5 / 6 / 2002م . ( أبو جلاله ، 2015 : 184 )

6- جمعية المنتدى الثقافي - صور باهر / مؤسسة أهلية غير ربحية ثقافية تأسست عام 2000م ، تعني بالجوانب الثقافية والتربوية في المجتمع المحلي، وأغلقت أكثر وبتاريخ 30 / 3 / 2006م اقتحمت قوات الاحتلال الجمعية وصادرت مقتنياتها وبتاريخ 13 / 5 / 2006م داهمتها قوات الاحتلال أثناء إقامة معرضاً للكتاب وطردت الزوار بعد مصادرة محتويات المعرض وفي تاريخ 4 / 2 / 2008م اقتحمت قوات الاحتلال منازل المسؤولين عنها وتسليمهم أمراً بإغلاق الجمعية حتى إشعار آخر بحجة أنها جمعية خارجة عن القانون ، ولا يزال قرار الإغلاق يتجدد حتى اليوم .

[www.arab.net/Article/3442805](http://www.arab.net/Article/3442805) (22-11-2010).>

6- مركز صامد للتثقيف المجتمعي : منعت قوات الاحتلال بتاريخ 2 / 5 / 2008م افتتاح مركز (صامد) للتثقيف المجتمعي التابع للهيئة الوطنية بقرار من وزير الأمن الداخلي ( آفي دختر ) ، بدعوى أن افتتاح المركز جاء بترخيص وموافقة السلطة الفلسطينية دون الحصول على ترخيص من السلطات الإسرائيلية .

7- وقد اقتحمت قوات الاحتلال في 21 / 3 / 2009م نادى القدس في باب الساهرة وأوقفت احتفالاً خاصاً بيوم الأم بدعوى أن الاحتفال مخصص لاحتفالية إعلان القدس عاصمة للثقافة العربية. كما أصدر المفتش العام للشرطة ( دوري كوهين) في 20 / 6 / 2010م أمراً بإغلاق جمعية إيلاف لدعم التعليم في القدس المسجلة قانونياً في القدس، بذريعة دعمها للإرهاب وانتمائها لحركة حماس، كما أغلقت قوات الاحتلال مركز ( نضال ) الثقافي في شهر 7 / 2009م لمدة 3 سنوات بحجة أنها تمثل خطراً أمنياً على الإسرائيليين. ( أبو جلاله، 2015 : 186 )

مما سبق نلاحظ أن سلطات الاحتلال تنتهج سياسة عزل المدينة المقدسة ومؤسساتها ومحيطها الجغرافي، وتحاول دائماً تهويدها بأشكال متنوعة .

المبحث الثالث / أبرز ملامح التهويد الثقافي لمدينة القدس :

اتخذت حكومة الاحتلال الإسرائيلي سلسلة من الإجراءات ( الظاهرة والخفية) لتغيير ملامح القدس الثقافية والتاريخية، وهذه الإجراءات فيها ما هو مرتبط بالشق المادي للمدينة، ومنها ما هو مرتبط بالشق المعنوي ، وفيما يلي تفصيل ذلك :-

### أولاً/ ترويح القدس كمركز سكني يهودي :

شكل جذب السكان اليهود إلى مدينة القدس الإخفاق الأكبر للقائمين على مشروع التهويد على مدى العقود الأربعة الماضية، إذ كانت محصلة الهجرة الداخلية اليهودية من القدس وإليها سلبية، فقد غادر المدينة حوالي 105 آلاف اليهود في الفترة (1980-2007) ولقد شُخص المخطط الهيكلي 2020 هذه الأزمة، لذا سعت حكومة الاحتلال إلى بناء مساكن منخفضة السعر للأزواج اليهودية الشابة بالمركز السكاني اليهودي غربي المدينة، والعمل على نقل ما يسمى ( مؤسسات الشعب اليهودي) إلى القدس ، ويشمل ذلك الوزارات والدوائر الحكومية ومقرات الجيش وقيادته، إضافة إلى المراكز الأساسية للمنظمات الدولية والمنظمات المدنية والسفارات والقنصليات ، إلى جانب ترسيخ مكانة القدس لدى الجيل اليهودي الناشئ ، وزيادة الرحلات والجولات فيها وإضافة مراكز جذب سياحي فيها . ( يونس، 2015: 62)

وإلى جانب ذلك وضعت حكومة الاحتلال مخططاً، عبر بديلتها في القدس، لإنشاء قطار هوائي ( تلفريك ) يربط بين جبل الزيتون من النقطة الاستيطانية إلى السفح الجنوبي الشرقي لجبل النبي داوود، وقد تواصلت بلدية الاحتلال مع شركة إنشاءات فرنسية تدعى ( SAFEGE ) بهذا الخصوص ، وقد بدأت بدورها بفحص خط سير القطار وتكاليفه وجدواه، حيث سيمر هذا القطار في أربعة محطات هامة وحاسمة، أولاً منطقة القطمون جنوب غرب البلدة القديمة، وثانياً مدخل وادي الحلوة بمحاذاة باب المغاربة في سور البلدة القديمة، وثالثاً سيمر من فوق منازل أهالي بلدة سلوان، ثم أعالي جبل الطور، وبجانب منطقة فندق الأقواس السبعة ، والمحطة الرابعة سيمر من الكنيسة الجثمانية بالقرب من منطقة مقبرة باب الرحمة، وسيحمل في نقله واحدة نحو 5 آلاف مسافر ، بحيث تحمل كل سلة (25) مسافراً، بتكلفة تقدر بحوالي (30) مليون دولار، ولهذا المخطط عدة مخاطر تتعكس سلباً على المسجد الأقصى وسكان بلدة سلوان، وتتمثل في أنه سيتم الاستيلاء على عدد من الأراضي الفلسطينية انصب الأعمدة العملاقة وسلات القطار الهوائي، وهذا ما يشكل مشروعاً استيطانياً مادياً ، ومشروعاً تهويدياً ثقافياً معنوياً . ( الجعبة ، 2015: 21)

### ثانياً/ تهويد الأسماء والمعالم الفلسطينية :

لقد تنبه الصهاينة إلى موضوع أسماء المعالم الفلسطينية منذ وقت مبكر، وتوصلوا إلى أن هذا الموضوع يرتبط بهوية الدولة وطبيعتها ، لذا سعوا بعد تأسيس (إسرائيل) إلى معالجة المسألة كحالة تطبيقية في عملية تهويد البلاد ، وتم التشديد على ذلك الربط بين الدولة ككيان سياسية منظم وبين ما يسمى ( القومية العبرانية التوراتية) ، حسب نظرية بن غوريون : ( علينا استبعاد الأسماء العربية لأسباب سياسية، وبما أننا لا نعتزف سياسياً للعرب بحق امتلاك البلاد) .

( عويضة ، 2011 ) [www.alqudslana.com/index.php?action-article](http://www.alqudslana.com/index.php?action-article)

وعليه ركز المسئولون في وسائل الدعاية الصهيونية المقروءة والمسموعة والمرئية على استخدام الأسماء العبرية الجديدة للمواقع والأماكن في البلاد وفي الضفة الغربية، وعدم استخدام الأسماء العربية .

ولقد توزعت التسميات ( الإسرائيلية ) للمعالم الفلسطينية وفق أنماط عدة، تنتمي إلى كل منها مئات الأسماء ، فمنها: تسميات استخرجت من كتبهم التاريخية والدينية القديمة المحرفة مثل التوراة والتلمود، وأخرى كانت نسبة إلى الحاخامات وأدباء ، وتسميات لمحاربين صهاينة أو مستوطنات، وأخرى محرفة عن العربية، وتسميات مترجمة إلى العبرية، تسميات حسب طبيعة المكان، وأخيراً تسميات لزعماء ( صهاينة) أو أجانب . ( الرويضي، 2012: 64 )

في 9/11/1999 تم اقتراح شطب كلمة القدس باللغة العربية من وثائق وأوراق البلدية، بحيث تبقى مقتصرة على لفظ ( أورشليم ) ، وقد جاء هذا الاقتراح من قبل حزب ( المجدال ) اليميني إلى رئيس البلدية في حينها ( إيهود أولمرت ) . وفي 14/7/2009 أمر وزير المواصلات الأسبق (يسرائيل كاتس) في حكومة ( بنيامين نتنياهو ) الثانية بتهويد أسماء البلديات والمدن المكتوبة على الإشارات واللافتات المنشورة على الشوارع والطرق الرئيسية في كامل الأراضي المحتلة سنة 1948م ، وكان من أبرز الأسماء التي غيرت، اسم القدس باسم ( يورشالايم ) على جميع لافتات الطرق في فلسطين المحتلة ن وتغير اسم شارع وادي الحلو جنوب المسجد الأقصى إلى اسم شارع ( معاليه دافيد ) وتغير اسم شارع وادي الرابية جنوب المسجد إلى ( جاي هينوم ) .

( التقرير الاستراتيجي الفلسطيني، 2009: 303 )

وأعدت بلدية القدس ( الإسرائيلية ) مؤخراً تجديد الياфطات الصغيرة القديمة إلى يافطات كبيرة تحمل أسماء اختارتها سلطات الاحتلال لشوارع المدينة وأحيائها وأبوابها، وحمل بعض تلك اليافطات أسماء عبرية للشوارع والأحياء والأبواب، وحمل بعضها الآخر أسماء مشتركة عبرية وعربية، ومن الأسماء المشتركة اللافتة التي وضعت على جميع أبواب المسجد الأقصى ، وكتب عليها ( جبل الهيكل - الحرم الشريف ) ، ووضع على تلك اللوحات تلخيصاً لتاريخ تلك المباني من وجهة نظر ( إسرائيلية ) ، فالمعلومات التعريفية التي وضعت على تلك المباني تركز الرؤية ( الإسرائيلية ) للقدس بأنها مدينة يهودية . وتستثني منها أي معلومات تشير إلى التاريخ الإسلامي والمسيحي للمدينة . ( أبو جلاله، 2015: 191 )

وأسماء الشوارع تغيرت إلى أسماء عبرية، وكذلك أسماء الأحياء والبنائيات التاريخية ، إضافة إلى أسماء الأراضي والتلال والجبال التي تقوم عليها مدينة القدس، وهكذا أصبح المتجول في القدس يقرأ أسماء لا علاقة لها بمدينة القدس .



والجدول التالي يوضح أمثلة لأماكن التي تم عبرة أسمائها :

1- الأحياء			
الاسم العربي	الاسم العبري	الاسم العبري	الاسم العربي
حي الساهرة	هيرودوس	رأس العامود	معاليه زيتيم
سلوان	كفاهشلوح	حي الصر芬دي	مشعول هتسيدك
حي وادي الحلوة	عيردافيد	حي الصوانة	معلوات دافيد
حي البستان	حديقة الملك	حي الشيخ جراح	قرية الصديق شمعون
حي المصرة	مورانيت	عقبة الخالدية	الحشمونائيم
حي اليمن	كفار هتمنيم	حاكورة المسكوب	حاييم كرمون
حي الفاروق	نوف تسيون	حي قلنديا	عطروت
2- الجبال والوديان			
جبل أبو غنيم	هار هحوما	جبل المكبر	نوف تسيون
جبل الطور	مستنبر نسوريم	جبل المشهد	هيراتسوفيم
وادي الجوز	ناحل هجوز	وادي سلوان	يهوشافاط
وادي لرياب	غاي بن هبئوم	عين سلوان	حزكياهو
وادي قدرون	ناحل كدرون	بئر الصفاي	التيليت

كل ما سبق ، تبعه أيضاً إصدار لبلدية الاحتلال قراراً في 2010/1/19 يلزم أصحاب المحلات التجارية في شرقي القدس باستخدام اللغة العبرية في لافتات محلاتهم التجارية ، بحيث تشكل الكتابة بالعبرية أكثر من نصف مساحة اللافتة. (صحيفة الأيام، 28-5-2015)

كما غيرت أسماء البيوت والعقارات والشوارع الضيقة ومعالم المسجد الأقصى وأبوابه، والجدول التالي يوضح أمثلة ذلك

:

<b>1- البيوت والعقارات</b>			
الاسم العربي	الاسم العبري	الاسم العبري	الاسم العربي
دار الترهى	بايت الحنان	بيت الزور والسلايمة	بايت ديسكين
دير مار يوحنا	نؤوب دافيد	بيت الزوبا	بايت رنون
<b>2- الشوارع</b>			
الاسم العربي	الاسم العبري	الاسم العبري	الاسم العربي
شارع الواد	رحوف هجاي	شارع خان الزيت	حباد
وادي حلوة	معلوت دافيد	شارع بيضون	معالي أريئيل
<b>3- معالم المسجد الأقصى</b>			
باب العمود	شعار شخيم	باب المغاربة	شعار أشتبوت
باب الأسباط	مردخاي غور	باب الساهرة	شعار أبراهيم
باب الحديد	الحائط الغربي	حائط البراق	حائط المبكى
البلدية القديمة	عير عتيكا		

### ثالثاً/ بناء الكنس والمتاحف التهودية :

أنشأت دولة الاحتلال منذ احتلالها للقسم الشرقي لمدينة القدس العديد من الكنس والمتاحف، أقيم معظمها على أنقاض أوقاف إسلامية أو أملاك فلسطينية خاصة وعمامة .

### أ/ بناء الكنس في مدينة القدس :

تطوق الكنس المسجد الأقصى من جهاته الأربعة وداخل البلدة القديمة، خصوصاً في حي الشرف التي أقيم فيه الحي اليهودي، إلى جانب عشرات الكنس تحت المسجد، حيث باتت هذه الكنس بمثابة سلسلة دائرية حول الأقصى من جميع الجهات لفرض واقع استيطاني وتهودي، وتغيير معالم المكان، حيث يوجد المسجد الأقصى وعدد من المساجد والأوقاف الإسلامية . (يونس، 2015: 68)

ويقول خبير الخرائط والاستيطان بالقدس خليل تفكجي: إن نحو الأربعين كنيساً رئيسياً ( مساحتها لا تقل عن 600متر مربع) ، ويضاف إليها أكثر من ألف كنيس صغير ينتشر في القدس بشقيها الشرقي والغربي والمستوطنات المقامة على أراضيها. إن جزءاً من الكنس أقيم في أملاك عربية، مشيراً إلى أن إقامة الكنس في الأحياء العربية وتعزيزها بإجراءات أمنية تهدد وجود السكان في هذه الأحياء، ومن ذلك ما حدث في حي سلوان الذي أقيم فيه كنيسان يهوديان داخل أبنيته، تم الاستيلاء عليها من أصحابها ، وآخر في حي رأس العامود وحولت أماكن دينية إسلامية إلى كنس منها مسجد النبي صموئيل وداود ، وبعض الأحياء ، مثل حي سلوان الذي يغلق في المناسبات الدينية اليهودية ، بحجة تواجد الكنس فيها.

(كنيس بالقدس) [www.aljazeera.net/news/eports/2014](http://www.aljazeera.net/news/eports/2014)

وصادق مسجل الجمعيات في دولة الاحتلال على الجمعية اليهودية (ياشي) لإقامة كنيس على "الجبل المقدس" المؤلفة من مرجعيات دينية يهودية وكبار الحاخامات ، التي تهدف بالأساس إلى الإسراع ببناء الهيكل المزعوم، وكنيس بمدخل المسجد المر واني بالجهة الجنوبية للأقصى، ليشكل الكنيس نموذجاً لسيطرة الاحتلال على الأقصى، ومركزاً للوجود اليهودي الدائم بمساحات الأقصى . [www.aljazeera.net/news/eports/2013/9](http://www.aljazeera.net/news/eports/2013/9) (تدمير للأقصى)

وتشكل هذه الكنس تهديداً للمسجد الأقصى وللمدينة وسكانها، ومنها المدرسة التتكرية الواقعة على سور المسجد الأقصى الغربي الملتصقة مباشرة بحائط البراق، وطابقها السفلي كنيس كبير ، أما العلوي فهناك مسجد استولى عليه ليكون كنيساً يهودياً، ووضعت حكومة الاحتلال مخططاً لإقامة أكبر كنيس في العالم تحت اسم " نور يورشلايم" . وكنيس "هحوربا" المقام على جزء من المسجد العمري الكبير " مسجد عبد الله بن عمر" في حي الشرف المصادرة إلى الجنوب الغربي من الأقصى .

وكنيس " أوهل يتسحاق" أي خيمة إسحاق ، المقام على أرض وقف حمام العين في حي الوادي غربي الأقصى. كما أن الأنفاق التي توجد تحت المسجد الأقصى ، وفي مناطق مختلفة حوله من البلدة القديمة، تحتوي جوانبها على كنس صغيرة لأداء الطقوس، كما هو مصور وموثق، والهدف إعطاء انطباع بأن القدس مدينة أثرية يهودية منذ الأزل، إضافة إلى الكنس هناك المدارس الدينية التلمودية المقامة حول المسجد الأقصى، وبإحاطة المسجد الأقصى بالكنس اليهودية والمدارس الدينية اليهودية، يصبح المسجد الأقصى أشبه بجزيرة في بحر من المؤسسات اليهودية .

## ب / المتاحف التهودية :

تشكل متاحف بمختلف أنواعها في دولة الاحتلال جزءاً من عملية التهويد، وسط تغييب العنصر العربي والفلسطيني عم مقاطع ومفاصل تاريخية ووجودية تتعلق بفلسطين ، تاريخياً وجغرافياً و شعباً. وإلى جانب متحف التسامح الذي تسابق دولة الاحتلال فيه الزمن لإنشائه فوق مقبرة مأمّن الله الإسلامية، كانت حكومة الاحتلال قد أقامت متحفاً يهودياً قرب المسجد الأقصى المبارك في 18/ آب -إبريل عام 2001م ، في محاولة جديدة لتبرير احتلال المدينة المقدسة، ولدعم إدعاءات دولة الاحتلال بوجود هيكلهم المزعوم حيث يوجد المسجد الأقصى. ويعرض في هذا المتحف مجسم تصويري للهيكل مكان المسجد الأقصى .

وخلال فترة حكومة بنيامين نتنياهو الثانية تسارعت وتيرة إنشاء المتاحف، فقد افتتح متحف الهيكل الثالث المزعوم، في أقصى غرب ساحة البراق قبالة المسجد الأقصى من الجهة الغربية، ويضم المتحف قاعات وغرفاً ومعارض تتركز في مفاهيم بناء الهيكل المزعوم وهو عرض تاريخي عبري موهوم وباطل في مدينة القدس، وفقاً لرواية دولة الاحتلال المزعومة .

وقد أودعت، ما تسمى، لجنة التنظيم والتخطيط اللوائية التابعة لبلدية الاحتلال في القدس في شباط/ فبراير عام 2012 مخططاً تهويدياً يحمل رقم (11053) لتقديم الاعتراض عليه، يتعلق ببناء ضخم سيقام في أقصى الجهة الشمالية الغربية من ساحة البراق غربي المسجد الأقصى، ويتضمن بناء متحف تهويدي وصلات محاضرات وأخرى للعرض، ومكتبة وأرشيف ومركز معلومات . ([www.nedaalquds.com/arabic/?p=3352](http://www.nedaalquds.com/arabic/?p=3352))

وسيقام المبنى على أنقاض مباني وأثار إسلامية عربية في الموقع ، حيث أجرت سلطة الآثار في دولة الاحتلال حفريات واسعة على مدار نحو 5 سنين هدمت خلالها مباني إسلامية وعربية ، من عصور شتى، ودمرت آثاراً إسلامية وعربية عريقة.

ويشكل هذا المبنى خطراً مباشراً على بناء المسجد الأقصى ومحيطه، خاصة حائط البراق وجواره، كما سيتم من خلال هذا المخطط طمس معالم إسلامية وعربية، وتزييف وتحريف للتاريخ، ويشمل المخطط بناء (3) طوابق فوق الأرض وطابق ونصف تحت الأرض، وستكون مساحة البناء 3722متر مربع، ويهدف المخطط إلى زيادة عدد الوافدين من اليهود والسياح الجانب إلى ساحة البراق والبلدة القديمة بالقدس، وتقديم الشروح لهم عن تاريخ عبري مزعوم لمنطقة حائط البراق .

صادقت حكومة الاحتلال في حزيران/ يونيو /2012م على ميزانية قدرها أربعة ملايين شيفل لإقامة مركز تهويدي " متحف ضوئي سمعي" يقع تحت الأرض بمخل وادي حي الحلوة، ويبعد الموقع المراد عمل المتحف به، عشرات الأمتار عن جنوبي المسجد الأقصى المبارك، وهو عبارة عن بئر مائي تاريخي، وتجويف تحت الأرض، يرجح أنه من الفترة البيوسية، عمقها سبعة أمتار وعرضها 15 متراً .

وسيتم ربط هذا المتحف بشبكة الأنفاق التي يحفرها الاحتلال أسفل المسجد الأقصى ومحيطه، ويأتي هذا المخطط ضمن مخطط إقامة سبعة أبنية تهويدية تلمودية، حول المسجد الأقصى تحت مسمى " مرافق الهيكل" ، ويجري الاحتلال حفريات واسعة في الموقع المذكور وجواره، كجزء من التهيئة لبناء المتحف التهويدي، وكذلك في المنطقة

المقابلة التي سيرتبط بها، افتتحت حكومة الاحتلال " معهد المتحف الثالث" بالقرب من المسجد الأقصى في آذار / مارس 2013م ، وقد جاء افتتاحه تزامناً مع بداية عيد الفصح اليهودي . (يونس، 2015: 69)

وتبنت حكومة الاحتلال الحالية مشروع ، ما يسمى ، بمتحف " الهيكل التوراتي - مركز كيديم" ، وهو أضخم مشروع تهودي سيقام بالقرب من المسجد الأقصى على بعد 20 متراً جنوب السور التاريخي الجنوبي للقدس القديمة، ويتضمن بناء 7 طوابق ، 5 منها فوق سطح الأرض ، و2 متر تحتها، على مساحة 6 دونمات ، وعلى مساحة بنائية تصل إلى نحو 17000 متر مربع وحسب المركز الإعلامي لشؤون القدس والأقصى فإن المبنى الذي سيقام على قطعة أرض حفرتها ما تسمى " سلطة الآثار الإسرائيلية " بالتعاون مع جمعية " إلعاد" الاستيطانية منذ سنوات طويلة ،وما زالت مستمرة في عمليات الحفر ، سيشكل بعنوانه الأساس مركز استقبال لكل الوافدين و الزائرين ،من المستوطنين و الأجانب، منطقة محيط المسجد الأقصى والقدس القديمة ومنطقة سلوان ،ومنطقة البراق ،والتي يطلق عليها الاحتلال منطقة حديقة وطنية عامة ،أو بالأحرى حديقة توراتية ،بمعنى أنها ستكون مركز تجميع وتوزيع على كل المرافق التي يسعى الاحتلال إلى تهويدها ،ويمرر من خلالها الروايات التلمودية ،ومنها شبكة الأنفاق التي حفرها ،ويحفرها ،أسفل سلوان المسجد الأقصى و محيطه ،كما يهدف هذا المخطط إلى السيطرة على محيط المنطقة ،وتأسيس بؤرة يمكن توسيعها إلى داخل حي وادي حلوة ،وهذا يعني ترحيل آلاف المقدسيين ،كما سيشكل أسساً لهجوم واقتحام جماعي واسع واستهداف مباشر للمسجد الأقصى ،موضحاً أن سقف البناء سيشكل نقطة مراقبة ورصد للبلدة القديمة و المسجد الأقصى ،ويذكر أن هذا الموقع تجري فيه حفريات منذ عام 2002\_2003م وحتى عام 2007م بشكل متقطع ، وتوصلت بعدها الحفريات لغاية الآن بمشاركة مات الحفارين و المستوطنين ،على مجمل المساحة المذكورة. ( التقرير الاستراتيجي، 2009: 288)

## رابعاً/ تسويق القدس كعاصمة يهودية :

صعدت دولة الاحتلال حربها الشاملة لجعل مدينة القدس لهم كعاصمة أبدية ، وذلك على مستويين :الأول السياسي - الإعلامي الدبلوماسي، الذي يعتبر القدس مدينة موحدة عاصمة "إسرائيل" إلى الأبد والثاني على الأرض المقدسية، إذ تشن دولة الاحتلال حملات تهويدية قوية على الأرض والسكان والتراث لم يسبق لها مثيل، كما أخذت، على ما يبدو، تعسكرها في إطار توجه جديد، وتتكامل كل الحملات السياسية والإعلامية والدبلوماسية والتهويدية بالنسبة لهم، لفرض أمر واقع على أرض القدس ، لا رجعة عنه، تحت أي ظرف سياسي في المستقبل.

ولتسويق القدس كعاصمة أبدية للكيان الصهيوني المحتل، قامت حكومة الاحتلال بالإجراءات التالية :-

1- إنشاء القواعد العسكرية في مدينة القدس : ففي معطيات المشهد المقدسي ، وحسب صحيفة "هآرتس" فإن بلدية الاحتلال تخطط لبناء قاعدة عسكرية لجيش الاحتلال، تضم كلية عسكرية لجيش الاحتلال ، تضم كلية عسكرية في جبل المكبر بمدينة القدس، وستشمل على مدرسة للقيادة والضباط، ومدرسة للأمن القومي ، بالإضافة إلى أكاديمية عسكرية قائمة حالياً في قاعدة عسكرية في "غليوت" ، ورغم أن هناك خططاً لنقل غالبية الوحدات في غليوت إلى الجنوب كجزء من خطة لزيادة الوجود العسكري " الإسرائيلي" في النقب ، فإن هناك اتفاقاً بين جيش الاحتلال وبين بلدية الاحتلال في القدس وما تسمى بوزارة الدفاع على نقل الكلية إلى القدس . وقد بوشر في وضع الخطط موضع التنفيذ، وجرى تكليف المهندس المعماري إيلي إيلان لإعداد الطبعات الأولية .

وكشفت الهيئة الإسلامية المسيحية في مدينة القدس النقاب عن أن بلدية الاحتلال ، ممثلة برئيسها " نير بركات" وجهاز التنفيذ ، قد وضعوا خطة شاملة، تهدف إلى ترويج القدس على مستوى سياحي دولي أوسع ، ومن منظور صهيوني كامل، وبين الأمين العام للهيئة الدكتور حسن خاطر أن رئيس البلدية افتتح موقعا إلكترونياً بهدف إغراء السياح بتأمين جولات مجانية في البلدة القديمة ، عبر تقنية الواقع الافتراضي الذي يساعد الاحتلال كثيراً في تزوير حقيقة المقدسات، وتهدف إلى رفع عدد السياح من ثلاثة ملايين سائح عام 2000م إلى عشرة ملايين في عام 2020م ، ويسعى الاحتلال لإثارة الخوف والقلق في أوساط حركة السياحة العالمية جراء الأحداث الجارية في العالم العربي، ومحالة توجيهها نحو القدس المحتلة، على اعتبار أن دولة الاحتلال هي الواحة الأمانة والمستقرة في المنطقة .

**عقد المؤتمرات الدولية في مدينة القدس :** لجأت دولة الاحتلال إلى عقد مؤتمرات الدولية في مدينة القدس بغرض تخفيف الانتقادات الدولية المتعلقة بالمساس بوضع مدينة القدس، الأمر الذي يعكس عزيمة وإصرار دولة الاحتلال في تسويق القدس كعاصمة لها، وفرض هذه السياسة التهويدية على الدول المشاركة في المؤتمرات، التي تعقد في مدينة القدس استناداً إلى سياسة الأمر الواقع الذي برعت فيه سلطات الاحتلال . فمثلاً نجحت دولة الاحتلال في فرض إرادتها في عقد مؤتمر عالمي للسياحة في مدينة القدس 20- 22 تشرين الأول / أكتوبر ، نظم برعاية منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) ، مع العلم لم يكد يمر عام على انضمامها إلى هذه المنظمة، حيث صرح وزير السياحة الأسبق إن إقامة هذا المؤتمر في القدس بمثابة اعتراف دولي بها كعاصمة " لإسرائيل " وتقدمت الأمين العام لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية " أنجيلا جوريا" من المكسيك بخطاب إلى رئيس دولة الاحتلال بنيامين نتنياهو توبخ فيه اختيار وزير السياحة الصهيوني مدينة القدس لعقد مؤتمر السياحي العالمي، وشددت في خطابها على ضرورة الفصل بين الاعتبارات السياسية وبين مؤتمر السياحة . (الجمعة، 2011: 41-45)

وعلى الرغم من عدم قبول أطراف عدة في المجتمع الدولي سياسة دولة الاحتلال في تهويد مدينة القدس ، مثلما رفضت بعض الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية عقد المؤتمر، إلا أنه عقد الأمر الذي يعكس هشاشة وتردد المجتمع الدولي في تحميل دولة الاحتلال مسؤوليتها تجاه سلب ونهب الهوية الحضارية عبر تهويد مدينة القدس .

وعقدت سلطات الاحتلال مؤتمراً دولياً آخر حول السياحة في مدينة القدس المحتلة ما بين 29-31 مارس 2011م، برعاية مكتب رئيس الوزراء " الإسرائيلي " و" بلدية القدس " و" وزارة السياحة" و" سلطة تنمية القدس " ، سبق هذا المؤتمر عدة مؤتمرات كان آخرها مؤتمر السياحة السالف الذكر ، وآخر للاقتصاد وثالث للكنجرس اليهودي، وآخرها مؤتمر خاص بالأفلام والإنتاج السينمائي ، الذي عرضت فيه أفلام خيالية تظهر صورة القدس من دون المسجد الأقصى، ومن دون ملامحها العربية المعروفة .

**إقامة المهرجانات والاحتفاليات في مدينة القدس :** أقامت بلدية الاحتلال في مدينة القدس عدة مهرجانات واحتفاليات، ومنها احتفال الأنوار التهويدي، فقد عملت بلدية الاحتلال على دعم وتشجيع فعاليات المهرجان، وسخرت كافة الدوائر الحكومية من أجل الاستمرار في إقامته، مع العلم أن المهرجان انطلق عام 2009م ، كرد على اعتماد القدس عاصمة الثقافة العربية، وتمكنت البلدية من تنظيم هذا المهرجان بشكل سنوي بعروضات مختلفة ومتنوعة وحضور أوسع، وبمشاركة عالمية ساعية من خلال تنظيمه سنوياً إلى إلغاء الوجود الفلسطيني والحضارة العربية في المدينة المقدسة، وقد افتتح رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو المهرجان في قلعة " النبي داود" التاريخية، الأمر الذي يعكس الدلالة السياسية لهذا المهرجان، ووزعت بلدية الاحتلال خلال المهرجان منشورات، تتضمن استبدال أسماء المواقع ومعالم القدس الأثرية من أسمائها العربية إلى أسمائها العبرية، منها ساحة " حائط المبكى" بدل ساحة البراق، وباب صهيون بدل باب النبي داود، و"مغارة صدقياهو" بدل مغارة الكتان، وباب الحديد بدل " شاعر هحداش" و" ماميللا" بدل مأمّن الله، وطريق الباب الجديد جادة النخيل بدل " شارع هتسنحيم" . ونظمت مدينة الاحتلال ماراثون أطلقت عليه اسم " وينر أورشليم الدولي " في شوارع المدينة، بشقيها الشرقي والغربي، للعام الخامس على التوالي، بدعم من شركات في دولة الاحتلال وأخرى عالمية .

وقامت بلدية الاحتلال بإجراء الترتيبات والتحضيرات اللازمة "لإنجاح الماراثون التهويدي" ، وقالت البلدية إنه المتوقع أن يشارك في الماراثون 25000 ألف متسابق، غالبيتهم من الإسرائيليين، وسط مشاركة أكثر من 2000 شخص من 60 دولة في العالم، يضم العديد من العدائين المشهورين، علماً بأنه تم اعتماد السابق ضمن الأجندة السنوية للاتحاد العالمي لألعاب القوى، تعتمد بلدية الاحتلال كل عام أن يشمل مسار الماراثون التهويدي شوارع في شرقي القدس بمحاذاة سور المدينة وحراراتها العتيقة، مروراً بمعالمها العربية التاريخية ، وحمل أحد مسارات الماراثون " مسارات تحكي حكاية القدس على مدى 3000 عام ، وتقول بلدية الاحتلال : " إن أحد أهداف الماراثون هو تسليط الضوء على تاريخ 3000 سنة من وجود أورشليم القدس عاصمة دولة إسرائيل " . كما حاولت بلدية الاحتلال إضفاء الطابع الإنساني على الماراثون التهويدي، حيث ادعت أن جزءاً من ريعه سيخصص لمرضى السرطان ولذوي الاحتياجات الخاصة ، وتعمدت بلدية الاحتلال تزوير المسميات الفلسطينية للقرى والأحياء والمقدسات الإسلامية والمسيحية

بالقدس، لإبراز المدينة بمعالمها بأنها يهودية، كما تعمدت تهميش الهوية الفلسطينية الإسلامية والمسيحية للمدينة المقدسة .

[www.maanews.net/contact.aspx?id=781640](http://www.maanews.net/contact.aspx?id=781640)

وإلى جانب إقامة المؤتمرات والمهرجانات والاحتفالات في سبيل فرض الأمر الواقع، وهذا يدل كما تحدثنا على هشاشة المجتمع الدولي تجاه هذه المسألة، حيث سمح الاتحاد الأوروبي لكرة القدم في إقامة مباراة كرة قدم بين منتخب الاحتلال وبلجيكا على ملعب " تيدي" في شرقي القدس، الأمر الذي ينعكس ضمناً فيما بعد على شرعية سياسة دولة الاحتلال في نهب وسلب الوجود الفلسطيني في المدينة .



## النتائج :-

- 1- شهدت الفترة ما بين عام (2000-2015) اشتدت وتيرة التهويد لجميع ملامح مدينة القدس ومحاولات حثيثة لمحو الملامح الثقافية الإسلامية والمسيحية لطمس شرعية إسلامية المدينة .
- 2- سلطات الاحتلال ماضية في مخطتها لتهويد القدس والمسجد الأقصى بالتعاون مع المنظمات الصهيونية الداعمة وذلك كأساس عقائدي مرتبط بيهودية الدولة ( المكان والتاريخ).
- 3- تهدف سلطات الاحتلال إلى ترسيخ الاعتقاد بأن مفهوم القدس لا ينبغي أن يتجاوز الأماكن المقدسة في البلدة القديمة، وعليه يجب أن تعلق أي مؤسسة ثقافية أو اجتماعية لها علاقة بتأصيل الوجود العربي في المدينة .
- 4- أن ما ترتكبه ( إسرائيل ) بحق المواطنين المقدسين يعد جريمة حرب، حيث تحرمهم أدنى حقوق المواطنة وتهميش الخدمات فيها، وتجاوزت كل القوانين الدولية في تعاملها مع أهل المدينة .

## الخاتمة والتوصيات :-

- لعل استغلال الاحتلال حالة الفوضى والانقسام الداخلي وانشغال القوى الدولية في محاربة الإرهاب يساعد إلى حد كبير في طمس ملامح القدس الثقافية، وما لم تجند السلطة الوطنية الإعلام والثقافة والتعليم لدعم المشهد الثقافي فيها، فلم يكن هناك يوماً مظهراً ثقافياً عربياً داخل أسوار القدس .
- يعاني قطاع الثقافة في القدس ملبياً للاحتياجات الوطنية، فلا بد من الاعتماد على :
  - 1- دعوة أصحاب القرار لتحمل مسؤولياتهم لتوفير كل سبل الدعم الفعلي للحفاظ على التراث الحضاري وتشكيل مرجعية للمشهد الثقافي من خلال دعم المبادرات الشبابية.
  - 2- مطالبة اليونسكو والمنظمة العربية للتربية والثقافية والعلوم في التدخل الجدي لحماية ودعم الحياة الثقافية في القدس .
  - 3- إطلاق الموقع الإلكتروني الرسمي يتم من خلاله نشر دوريات حول الحياة في القدس وبعده لغات .

## قائمة المراجع :

- 1- أبو الخير، إيمان (2013): آليات التهويد الثقافي لمدينة القدس، مؤتمر القدس العلمي السابع (المخططات الصهيونية في القدس، التهويد وسبل المواجهة)، مؤسسة القدس الدولية، غزة .
- 2- أبو السعود، عزام (2010): الحياة الأدبية في القدس، سلسلة أوراق القدس (3)، منظمة التحرير الفلسطينية، رام الله .
- 3- أبو جلاله، أحلام (2015): الاعتداءات الإسرائيلية على مدينة القدس (1994-2010)، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة .
- 4- أبو خضير، ناصر (2012): مواقف الاستشراق الإسرائيلي تجاه إسلامية بيت المقدس، حوليات القدس، ع (14)، مؤسسة الدراسات المقدسية، القدس .
- 5- أبو عرفة، عبد الرحمن (2012): الأخطار المحدقة بمؤسسات مدينة القدس، مجلة شؤون تنموية، المجلد (9)، العدد (1)، الملتقى الفكر العربي، القدس .
- 6- التقرير الاستراتيجي الفلسطيني (2009): تحرير محسن محمد صالح، مركز الزيتونة للدراسات الاستشارية، بيروت .
- 7- الجعبة، نظمي (2012): القدس من جديد (مشاهد وتحديات)، حوليات القدس، العدد (13)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت .
- 8- الجعبة، نظمي (2015): استيطان القدس: تنفيذ خطط قديمة، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد (151)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت .
- 9- الرويضي، أحمد (2012): القدس بين المواجهة والتهويد، دائرة القدس، (م.ت.ف)، سلسلة أوراق القدس (4).
- 10- زناتي، أنور (2010): محاولات التهويد والتصدي لها من واقع النصوص والوثائق، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت .
- 11- السلحوت، جميل (2010): النشاط الثقافي في القدس، سلسلة أوراق القدس (3)، منظمة التحرير الفلسطينية، دائرة شؤون القدس، رام الله .
- 12- صلاح الدين، عابد (2015): التهويد الثقافي لمدينة القدس، مؤتمر القدس العلمي التاسع (الواقع والثقافي والاجتماعي في القدس وسبل النهوض)، مؤسسة القدس الدولية، غزة .
- 13- ضميرى، هديل (2013): مؤسسات فلسطينية مغلقة وأخرى مهددة، الهيئة الإسلامية المسيحية، دائرة الإعلام .
- 14- عبد الكريم، إبراهيم (2010): التوجيهات والممارسات الصهيونية، دراسات في التراث الثقافي لمدينة القدس، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت .
- 15- علقم، نبيل (2011): الحفاظ على تراث مدينة القدس، موسوعة التراث الفلسطيني، مؤتمر التراث الثاني، التراث الشعبي الفلسطيني في القدس الشريف - هوية وانتماء، 28-29/12/2011م، رام الله .

- 16- قوس ، موسى(2008): المؤسسات المقدسية والسلام المفقود .  
[www.miflah.org/Arabic/Display.cfm?DocId=8763](http://www.miflah.org/Arabic/Display.cfm?DocId=8763)
- 17- الغول ، خالد (2010): هجرة النشاط الثقافي من القدس، سلسلة أوراق القدس (3)، منظمة التحرير الفلسطينية، دائرة شؤون القدس، رام الله .
- 18- القدومي، عيسى( 2012): المؤسسات العاملة من أجل الأقصى في قائمة الإرهاب ، مجلة الفرقان، جمعية إحياء التراث الإسلامي .
- 19- مؤسسة القدس الدولية (2013): عين على بيت المقدس ، العدد الرابع ، غزة .
- 20- يونس، حسام (2015): سياسة حكومة دولة الاحتلال في التهويد الثقافي والديني لمدينة القدس ، مؤتمر القدس العلمي التاسع، مؤسسة القدس الدولية ، غزة .